

القيم الجمالية للفن الكرافيتي المصري المعاصر

The aesthetic values of contemporary Egyptian graffiti art

أ.د. حمديه كاظم روضان

الباحثة: ساره لطيف محمد

Mr. Dr. Hamdiya Kazem Rawdan

Researcher: Sarah Latif Muhammad

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية التشكيلية

ملخص البحث:

يرجع الفن الكرافيتي الى قديم الزمان وهو احد أنواع الفنون والابداع ويعتبر كوسيلة للتعبير عن الرأي وقد ظهر هذا الفن بشكل واضح في الفترة الأخيرة بالدول العربية وانتشر بشكل واسع في مختلف البلدان والدول والمدن في جميع انحاء الوطن العربي وهي كانت وسيلة من أساليب التعبير عن الرأي لدى الشعوب ، فعني البحث الحالي بدراسة (القيم الجمالية للفن الكرافيتي المصري المعاصر) ويقع في أربعة فصول الفصل الأول لبيان مشكلة البحث التي انتهت بالتساؤل (ما القيم الجمالية للفن الكرافيتي المصري المعاصر؟) واهمية البحث والحاجة اليه، وهدفة (في التعرف عن القيم الجمالية للفن الكرافيتي المصري المعاصر) وحدوده الزمانية التي تحددت بين (٢٠١١_ ٢٠١٧) وتحديد اهم المصطلحات الواردة فيه وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري الذي احتوى على ثلاث مباحث المبحث الأول : القيم الجمالية فلسفيا ، والمبحث الثاني : تاريخ فن الكرافيت ، والمبحث الثالث : التحولات السياسية لفن الكرافيت في مصر ، ثم المؤشرات اما الفصل الثالث فقد تناول إجراءات البحث التي تتضمن تحديد مجتمع البحث المكون من (١٥) عملا كرافيتيا ،اما نماذج العينة فكان (٣) عينات ، واداة البحث ومنهج البحث وتحليل العينة اما الفصل الرابع احتوى على مجموعة من الاستنتاجات فضلا عن التوصيات والمقترحات ومن جملة النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي :

- ١ - حملت افكار الفنان طابعا اجتماعياً وسياسياً فانتج اشكال رمزية تدل على معاناة المجتمع مع تجنب المبالغة في التفاصيل.
 - ٢ - الفكرة السياسية التي يناقشها هذا الموضوع هو تأثير الفن كأداة للمعارضة في المجال السياسي وكيف تطور الفن حتى وصل للكتابة على الجدران للتعبير عن الغضب والاحتجاج كوسيلة لتوثيق احداث تحصل في المجتمع. كما وتوصلت الباحثة الى عدة استنتاجات منها
 - ١ - من خلال ما ناقشناه في هذا البحث اتضح ان فن الكرافيت قديم قدم الانسان وجد بالكهوف موجود في كل البلدان سواء غنية ام فقيره بأفريقيا او اوربا.
 - ٢ - كسر الفن الكرافيتي الحواجز ومنح الفنانين والممارسين فرصة للتعبير ونطاقاً لا حصر له للإبداع وخلق أشكال جديدة من الفن ، بعد أن كان الفن احتكاراً لطبقة معينة من المجتمع .
- الكلمات مفتاحية: القيم، الجمالية ، الفن الكرافيت

Research summary

The research dealt with (the aesthetic values of contemporary Egyptian graffiti art), as graffiti art is considered one of the most important deliberative arts in contemporary formation, which gained great popularity, as the political and social changes had a clear impact on the overall changes that accompanied the methods, trends and themes in contemporary Egyptian art, so graffiti was an art Communication and deliberation is one of them, so this research came with its four chapters, beginning with the introduction of (the research problem), where the problem came from the general framework to the framework of a logical scientific gradation and chronological sequence, then the importance of research and the need for a mechanism, then the temporal limits of research, the limits of spatial research, and the limits of objective research, and then the definition of terms and from Then move on to: Chapter Two (theoretical framework), its indicators and previous studies if the theoretical framework includes three topics. The first topic, philosophical aesthetic values, and the second topic, the political transformations of the art of graphite in Egypt, and the third topic, the political transformations of the art of graphite in Egypt. In selecting models according to intentional random sampling according to several justifications, and by moving to the fourth chapter, the researcher showed results such as

- (1)The artist's ideas bore a social and political character, so he produced symbolic forms indicating the suffering of society, while avoiding exaggeration in details.
- (2) The political idea that this topic discusses is the impact of art as a tool for opposition in the political field, and how art developed until it reached writing on walls to express anger and protest as a means of documenting events that take place in society.

The researcher also reached several conclusions:

- (1) Through what we have discussed in this research, it becomes clear to us that the art of graphite is as old as man and we found it in caves, but in the modern world it expresses a global phenomenon and is present in all countries. , rich or poor, from the United States to the Maghreb, from Europe to Africa, this expansion has made graffiti art open to all destinations, because it serves all parties.
- (2) Graffiti art broke barriers and gave artists and practitioners an opportunity for expression and an infinite scope for creativity and the creation of new forms of art, after art was a monopoly of a certain class of society.

Keywords, values, aesthetics, graffiti art

الفصل الاول

أولا : مشكلة البحث:

لقد عرفت الجمالية بأنها دراسة الموقف النظري من ظاهرة الجمال الذي يعنى بالفنون، وأن أهميتها تكمن في التجربة حين تتخذ من التوظيف الفني وسيلة للاقتراب من جوهر الفن وصلته بالنشاط الانساني أجمع، فالجمالية مفهوم يعنى بالجمال، بوصفه عنصراً اساساً صاحب النتائج الفني للحضارات البشرية كلها دونما استثناء واتخذ طابعا خاصا مع كل حضارة، وأوجد له تجليات متميزة مع كل تجربة إنسانية تعنى بالفنون، وحينما نتحدث عن الجمال والجمالية في أهمية القيم الجمالية للكرافيت، تبرز قيمة الأساليب الجمالية كونها البوتقة التي تتصهر فيها كل اشكال الفنون وانماطها، حيث إنَّ الفنان عبر أسلوبه الفني الخاص يسعى الى الافصاح عن الهواجس الذاتية التي تعتريه وسط محيطه الاجتماعي والثقافي، فقد تلعب الصياغات الفنية دورا في كينونة الجمال فهي تثري المقروء والمسموع والمرئي على السواء. وعليه فإن البحث الحالي يسعى للكشف عن المعنى الظاهر في جمال النتائج الفني الموازي للطبيعة، وفق تقديم معايير جمالية سعى الفنان من خلال الاستطراد الفني لتحقيق ابداع أشكال جديدة في خطابه البصري والوجداني، فإن الكشف عن الدافع البنائي والذهني للكرافيت أصبح متعينا ضمن الفن المعاصر ومن هنا نشأت مشكلة هذا البحث، والتي تمثلت في التساؤل الآتي:

ماهي القيم الجمالية الكرافيتي المصري؟

ثانيا : أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية هذا البحث بالآتي:

- 1- أنها دراسة لاستخلاص مميزات القيم الجمالية الخاصة الكرافيت المصري المعاصر
- 2- الرغبة في أن تكون هذه الدراسة تفهم طبيعة القيم الجمالية من خلال مدته المحددة في البحث.
- 3- الوقوف على الخصائص الفكرية والجمالية التي تتطوي على صياغات تنظيمية لفن الكرافيت في الفن المعاصر. وقد وجدت الباحثة أنّ هناك حاجة ماسةً لهذه الدراسة تتمثل في امكانية تناول الموضوع من منظور اجرائي جديد، يفحص المعطيات الفكرية جمالياً وبنائياً، ويلبي الحاجات التالية:
- 1- هذا البحث قد يشكل إضافة إلى مكتبتنا بما يفيد الباحثين في مجال الفنون وطلاب الدراسات العليا والأولية.
- 2- رقد المكتبة العربية العامة والمتخصصة بجهد علمي وفني يتم من خلاله التعريف بالقيم الجمالية للفن الكرافيتي المصري المعاصر.

ثالثا: هدف البحث

يهدف البحث الى تعرف القيم الجمالية للفن الكرافيتي المصري المعاصر.

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث بالآتي:

- 1- الحدود الموضوعية: دراسة القيم الجمالية للفن الكرافيتي المصري المعاصر.

٢- الحدود الزمانية: ٢٠١١- ٢٠١٧ م.

٣- الحدود المكانية: مصر

خامسا: تحديد المصطلحات

القيمة: القيمة (لغويًا): جاءت كلمة "قيم" في اللغة العربية ، لأن "قيمة" تعني "واحدة من القيم". وصل الواو لأنه يحل محل الشيء ، والقيمة هو ثمن الشيء بالتقييم ، فيقول: قاومه. بينك، وإذا حفظ شيء واستمر طريقه ، فقد استقام على وجهه" (١) كما جاء في القاموس الوسيط تعريف القيمة في اللغة: (جمع القيم) "السعر الذي يعادل السلعة" (٢) "والقيمة واحدة القيم ،وقوم السلعة تقويما ،والاستقامة الاعتدال ،يقال استقامة الأمر له، وقامة الإنسان ،قده، وجمعها قامات ، وقيم والقيوم اسم من اسماء الله تعالى" (٣)

اصطلاحياً:

القيم : مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والاحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار اهدافه وتوجيهاته في الحياة وتجسيدها بصورة مباشرة او غير مباشرة . وتطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سايكولوجية أو اجتماعية أو اخلاقية.

التعريف الاجرائي:

هو المعيار الذي يعتمد عليه قياس العمل الفني ، والذي يتضمن مجموعة من العناصر الفنية وتفاعلها ضمن النطاق العلمي ، والتي يتم استخلاصها من خلال تحليل محتوى العمل الفني.

الجمال في اللغة والاصطلاح

لغويًا:

ورد لفظ (الجمال ، وجميل ، وجميل) في القرآن الكريم في عدة مواضع فيه: قال تعالى وفيه (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون^(٤) أي من زينة ، ومنظر حسن^(٥) . ورد لفظ (الجمالية) في (المنجد، استجل الشيء : اعتبروه جميلاً جمال (الحسن) ... ، والجمالية : علم الجمال من الجميل الاحسان والمعروف ، الجمال: لاجمل من الجميل^(٦)).

اصطلاحاً :

١. اتجاه مثالي ، ينظر إلى الخلفيات التشيلية للإنتاج الأدبي والفني. ٢. ينتج كل عصر (جمالية) ، حيث لا توجد (جمالية مطلقة) ، ولكن (جمالية نسبية) تساهم فيها الأجيال والحضارات الإبداع الأدبي والفنية^(٧) نظر (الفيثاغوريون) إلى الجمال على أنه: قائم على النظام والتماثل.^(٨)

التعريف الاجرائي للجمال:

هو معيار ذوقي يقدمه الفنان للمتلقي بحيث يتوافق مع إعطاء القبول والمتعة الفنية للمتلقي او المتابع الفني

الفن الكرافيتي اجرائيا:

الاعمال الفنية التي تتطابق مع الاشتراطات الفنية للكرافيتي الذي هو حركة فنية معاصرة دعت إلى التمرد على مخرجات الحداثة ونبذ المتاحف وكل ما هو تقليدي وثابت، وهو أيضا الرسومات والكتابات على الجدران والابنية والحاويات والقطارات والانفاق

الفصل الثاني

المبحث الأول: القيم الجمالية فلسفيا

تعامل العديد من الفلاسفة مع موضوع التعبير كمفهوم مرتبط بالشعور الإنساني والعمق المنبثق من الذات البشرية ، حيث القيمة التواصلية بين التكوينات المرئية للنشاط الفني ومتلقي تلك الأنشطة الإبداعية وذوقه لها. وغيرها هي تجسيد لحدث تعبيرى مرتبط بقوة العمل وأصالته المنبثقة من خيال الفنان وانغماسه المباشر في إظهار ما يحدث داخل الإنسان من أنشطة غير مرئية وإسقاطها على سطوح الإنتاج الفني. تصبح أكثر كشفًا وتعبيرًا وإشارة إلى أحداث وموضوعات محددة. ومن ثم ، يجدر معالجة مفهوم التعبير الفني من وجهة نظر فلسفية تعامل معها كثير من الفلاسفة ، واتفق كثير منهم على أن التعبير هو جوهر الفن ، وكذلك عاطفيا ونفسيا. لذلك ، فإن القيمة الجمالية في الفن هي مجموعة المعايير والقوانين التي تحكم بيانات ومخرجات العمل الفني وتجعله حقيقة كنوع من التعبير عن حدث أو إثارة حول موضوع أو قصة أو ترويج لقضية. الفن من أهم الوسائل التعبيرية التي يعبر الإنسان من خلالها عن المعنى. ما يريد تحقيقه من خلال مادة يمكن تشكيلها ، وقد تكون تلك المادة كلمات أو ألوانًا أو آلات موسيقية ، وبالتالي فإن التعبير هو نفسه في الفن ، لكن المادة مختلفة ، وبالتالي فإن جوهر الاختلاف مرتبط للشكل والعمل الفني. الشكل التعبيري^(٩) هو ما يخلق التمييز بين أنماط التعبير المختلفة. يقدم (سقراط) تصورات لمعادلة التعبير والواقع من خلال حقيقة أن القيم الجمالية هي تصورات موضوعية وليست ذاتية ، وأن مصدر التعبير عن الفكرة وتمثيلها هو العقل البشري ، والجمال الحقيقي بالنسبة له. هو جوهر الروح وجمالها، والغرض من الفن أخلاقي بالدرجة الأولى، وأن دور الفنان في التعبير عن الواقع لا يتوقف عند تقليد الطبيعة وعالم المرئيات، بل يكمل لكن الفنان يصنعها^(١٠). لذلك (عاش أفلاطون ٤٢٧ ق.م - ٣٤٧ ق.م) يرى الجمال في انفصال عن الحسي ، وأن الحواس تقصر عن إدراك ما هو جميل ومثالي وكامل. وهكذا يسعى نحو التجريد الهندسي والعقلي والحسابي الذي ينظمه عمل الوعي ، وهذا التعبير والواقع يتخذان أشكالًا وأجسادًا تختلف وتختلف في تمثيلاتها وفقًا للتأثيرات الفكرية النشطة في عملية الإبداع ، وكما أنت تجد في فلسفة أفلاطون مفهومًا خاصًا للتعبير عن بيانات الواقع ، حيث يقدم نوعين من المحاكاة والتمثيل وطرق التعبير عن العالم الخارجي (الواقع) ، وهو نوع من محاكاة الصور الحسية كتشويه الصور في العالم المثل والجمال ، تعمل على إبراز دور التعبير في تمثيل الصور^(١١). أما (أرسطو ٣٨٤

٣٢٢ ق.م) فهو يعتقد أن الحواس هي طريق لتحقيق ما هو مثالي ، ليس من خلال محاكاة ساذجة ، بل باتخاذها طريقاً للوصول إلى المثالية والتمكاملة ، بينما في فلسفة (أرسطو) ، يتحرك التعبير نحو محاكاة الواقع ، بدافع الكشف عن صورة مثالية داخل الفضاء المادي والأشياء والكائنات ، والحقيقة هي أن آراء أرسطو التي عدلت جذرياً نظرية المحاكاة البسيطة ووجدت شخصاً لتوسيعها وتعريفها من أجل إنه إطار جديد يمكن تسميته بنظرية (محاكاة الجوهر). إنسان فرد ، ولكن إنسان مرتبط بخصائص مشتركة مع أشخاص آخرين^(١٢) ووفقاً لكل ما سبق فيما يتعلق بالمقترحات الجمالية ، يضيف الباحث رأياً مفاده أن تحقيق الانشغالات الجمالية في التكوين العربي المعاصر مرتبط بالذوق وأن الصفات الجمالية التي حققتها الرموز الأيديولوجية في فضاءاتها مهمة أساسية في تلك العمليات الفنية ، وهذا ما يدفع إلى تبني الفاعلية الانتقائية في اختيار الرموز البيئية لتشكيلها من خلال علاقاتها. التعزيز التواصلي المرتبط بالاستجابة الجمالية ، وفي هذا الصدد ، تتبعت الباحثة الانشغالات الجمالية للأبعاد التعبيرية المعاصرة. يعد الفن التشكيلي العربي (عينة دراستها) مؤثرات مهمة في عملية تكوينه العام ، بالإضافة إلى كونه متطلبات لإظهار التأثير الجمالي الذي يعزز القيم الجمالية والوظيفية لغرض الوصول إلى الناتج الفعلي له إثارة والجاذبية البصرية .

المبحث الثاني : تاريخ فن الكرافيت

ظهرت مخرجات فن الكرافيتي في الخمسينيات من القرن العشرين كظاهرة ثقافية الكثير من الموضوعات في مواجهة القوانين التي تفرضها المؤسسات الحكومية وخارج الأنماط والمعايير السائدة سواء في فنون النخبة أو حتى في متطلبات العرض ، لذلك اتجهت مجموعات الفنانين إلى ذلك الشوارع والجدران لعرض أعمالهم خارج النمط السائد ، وبالتالي ظهرت أعمال فن الكرافيت كمنطق احتجاجي كلمة الكتابة على الجدران مشتقة من الكلمة الإيطالية giraffito ، والتي تعني النقش أو الخريشة منتظم ، وهو ما يعني أيضاً الرسم على أسطح الصخور والجدران^(١٣) او نقوش ورسومات وجدت على الحجارة الآثار القديمة وجدرانها (واكتسبت تلك الكلمة معاني إضافية عندما استخدمت لوصف الرسومات العديدة^(١٤) نُفذ على جدران المباني العامة والخاصة وقطارات الأنفاق في مدينة نيويورك^(١٥)، امتدت تحولات فن الجرافيت كشكل من أشكال التعبير في ستينيات القرن الماضي في العديد من الأماكن والبلدان ، وخاصة في الولايات في فرنسا عام ١٩٦٨ ، عندما بدأ استخدام الجدار كمساحة أن تكون المعارضة والاجتماع مكاناً للتنفيس عن ضغوط الوضع السياسي والمطالبة بالحقوق وللتحول . الشارع في حالة إعلان الرفض^(١٦) بدأ الكرافيت بالانتشار في كل مكان بسبب رخص خاماته وسهولة العمل والطبيعة الاجتماعية له. إنه فن الشباب المتمرد. بدأت حركة الجرافيت بالانتشار في جميع جدران الأحياء الفقيرة إلى مناطق ذات موارد اقتصادية عالية ، إلى أسوار القطارات والمصانع والجسور. تم العثور الكرافيت في المناطق الحضرية في معظم دول العالم ، والرسومات والرسائل. يكتسب نوعاً خاصاً من الاعتراف به كفن مثير للجدل^(١٧)، في فرنسا ، ظهرت علامات فن الكرافيت بشكل واضح وفعال في الحياة الاجتماعية ، وتم تقديم أعمال الكتابة على الجدران تقف وراءه مجموعات طلابية من النخبة الفرنسية ، وظهرت في ألمانيا كتابات كثيرة على وجه الخصوص فوق جدار (برلين)

ظهرت رسومات وكتابات بلغات مختلفة ، الإنجليزية والألمانية ، وبذلك أصبحت مساحات الجدران مساحة واسعة للتعبير والاحتجاج^(١٨) وهكذا انتقلت أعمال الكرافيتي إلى مراحل متقدمة في النضج والآراء والتعبير ، وأخذت صيغ وأجساد مختلفة ساهمت في تفوق فن الكرافيتي وإحرازه. في مكان مهم بين الاتجاهات والأساليب المعاصرة ، كانت النتيجة الأولى لهذا التكريم هي المعرض الذي أعلن عنه مجموعة من فناني الكرافيتي في صالة (Razor) عام ١٩٧٣. ، ساهمت أعمال القماش في إضفاء الشرعية على فن الكرافيتي^(١٩). يمكن القول أن فن الكرافيت هو اتجاه فني ينتمي إلى التطورات الحالية لفن المعاصر ، وهو فن له حضوره وأسلوبه وتقاليدته التي تميزه عن الاتجاهات والتطورات الفنية الأخرى التي كانت تتماشى مع اتجاهات تتلخص تطورات فن الكرافيتي في أبعاد أسلوبية^(٢٠) يعزز فن الجاذبية النوع بين الرسم والمباني يقوم على حالة تفاعلية ومفيدة للطرفين بين الوظيفة والجمال كما في الشكل (١) و (٢) و (٣)، وهي ممارسة موجودة اليوم في أماكن كثيرة حول العالم ويتم استثمارها في تغيير ملامح الشوارع والمباني العامة^(٢١)، واقترحت بدأت التجمعات البشرية المختلفة التي تزين المباني والمؤسسات لضمان جمالياتها في أوائل السبعينيات لتأسيسها لوحات الشوارع مثل مهرجان في إيطاليا الذي ركز على الشكل الفني وقدم الفنان (روبرت كاملين). معروف ب (الرصيف سام) اعمال في من الشارع واي فترة الثمانينات في روما قدم فلم روائع الطباشير واسهم بانتشار هذا الفن وظهر فن الشارع ثلاثي الابعاد ويستعمل الوهم البصري للصوره .



المبحث الثالث : التحولات السياسية لفن الكرافيت في مصر

ازدهر فن الكرافيت في مصر بعد أحداث ثورة ٢٥ لوسائل التعبير التي أنتجتها يناير وأصبح واحد الثورة كعادة قدماء المصريين سجل بعض الشباب الثوار بالرسومات مشاعرهم الخفية بين الناس. (أسوار شارع متفرع من ميدان التحرير وسط القاهرة هو شارع محمد محمود الشهير في هذا الشارع كانت الجدران مغطاة بالكتابات على الجدران ، بكل ألمها وأملها بمستقبل أفضل. أصبحت هذه الرسوم وتشهد الصور ، وهو ما أكسب هذا الشارع الهيبة من اقتلاع العيون ، والقتل بالرصاص ، وتخليد الشهداء بجلالته في ضمير الشعب المصري^(٢٢) ، أصبح الفن التشكيلي دورًا مهمًا وبارزًا في التعبير عن قضايا أناس مختلفون ، مع الأحداث التي مرت بها الدول العربية ، أو ما يسمى (ثورة الربيع العربي الخامس والعشرين) والثورة. يناير ٢٠١١. انتشار فن الكرافيتي في الشارع العربي للتعبير عن الأحداث المجتمعية من خلال المحتويات الفنية والفكرية التي تعبر عن بعض المعاني الكامنة في النفس البشرية التي نتجت عن الاصطدام قيم إنسانية مثالية لحياة كريمة مع الواقع المادي المعاش يشكل الكرافيت المصري إضافة

أساسية وغنية لمشهد الكرافيتي في الدول العربية ، حيث تتقاطع مع الكرافيتي العربي مع عناصر مشتركة في الثقافات العربية مثل الدين واللغة والخطوط التقليدية والزخارف الإسلامية ، والاهتمامات والقيم المشتركة ، مثل المقاومة. من أجل الحرية والعدالة وقيمة الاستشهاد وغيرها ، وفي نفس الوقت تتميز بالطابع المصري. خاص ، مستوحى من الثقافة الشعرية والفنية والرياضية المصرية ، ومن التراث المصري القديم^(٢٢) هذا من خلال ما حدث في مصر من أحداث ثورة ٢٥ يناير. مما أدى إلى انتشار فن الكرافيتي في ذلك الوقت بشكل ملحوظ. والتي تمثلت في تصوير الأحداث الاجتماعية والسياسية بطريقة جريئة وعفوية أثناء الرسم على الجدران ، خرج الفنانون للمشاركة في الثورة والمساهمة في ملء الشوارع بالكتابات على الجدران. رُسمت عبارات احتجاجية في ساحات مصر وأشهرها الخبز . الحرية . العدالة الاجتماعية . وهو الشعار . اصل الثورة وعبرة ارديل " المجد للشهداء"^(٢٣). من أبرز الصفات الإنسانية القدرة على التعبير عما يدور في أعماق روحه ، بما في ذلك التطلعات والمخاوف. بالإضافة إلى رغبته في الشعور بنفسه وتأكيد هذه الذات ، كانت هذه الغريزة دعامة أساسية فيه المجتمعات البشرية منذ أن وطأ الإنسان على هذه الأرض. النتيجة الحتمية لهذه الصفات والقدرات إن العواطف والمشاعر التي يتسم بها الإنسان لها جوانب عديدة من نشاطه الفني والتعبيري الفن ظاهرة عامة يواجهها ، وأصبح الفن ضرورة اجتماعية وحاجات شخصية واجتماعية وروحانية"^(٢٤) تحول فن الكرافيت في مصر من مجرد وسيلة اجتماعية للدعاية إلى أداة وصوت سياسيين إن الثورة بين الجماهير تعبر عن مراحل انسيابها ، وساهم في ذلك الطفرة في التحول والتسارع في الانتشار دخول هذا الفن إلى دائرة الغموض والأفق السياسي الذي ينطلق منه في مصر بعد الثورة. قدمت أعمال فناني الكرافيتي المصريين أبعادهم التعبيرية المختلفة باستخدام أشكال ملهمة من الرموز التاريخية و التراث المصري القديم والشعبي والديني ، على عكس أعمال الكرافيتي التي يقوم بها بعض الانتماء ، بالنسبة للأحزاب والقوى السياسية ، جاء معظمها بقوالب بسيطة ومكتملة تكنولوجيا العفن الحلقة المفرغة (الاستنسل) التي تستخدمها تلك الأحزاب والقوى السياسية للإعلان عن توجهاتها ، أو يمكنك استخدامها لتعبئة الجماهير للمشاركة في المظاهرات والاعتصامات ، أو لإرسال رسائل حول قضايا معينة من خلالها^(٢٥)

مؤشرات الاطار النظري :

خرجت الباحثة بمؤشرات لاطار بحثها كان أهمها الاتي :

- ١- سجل فنان الكرافيتي المصري حضوره في هذا الفن بعدما انجز عشرات الرسومات التي زينت شوارع المدن خلال فترة ثورات الربيع العربي فمصر التي اثرت الميادين والشوارع بمختلف اللوحات الكرافيتية المعبرة.
- ٢- يتصف الرسم الكرافيتي المصري بتعدد واختلاف بين الاساليب والاتجاهات تبعا للمكان والظرف السياسي والاجتماعي، كونه فن احتجاج ورفض يتبع البيئة والموقف الذاتي والرفض الجماعي.
- ٣- ان القيم الجمالية للفن الكرافيتي المصري ذات خطاب تنوع بين السياسي والاجتماعي والرومانسي والتزيني. ولدية طرق أداء وتقنيات تتيح للفنان تحقيق القيم الجمالية التي يبتغيها .

- ٤- الكرافيتي جعل من الجدران منبرا خطابيا لتعبير عن أفكار ورغبات المجتمع، حتى صارت مجالاً للتعبير الحر ويعد هذا الفن حقق تواصلية بين الجماهير وذلك لعمق خطابة وسهولة التعبير ومباشرته .
- ٥- وفر الفن الكرافيتي فرصة للرسام ان يحقق حرية التعبير بتعدد المواضيع والمضامين والتوجهات، ومن دون الالتزام باتجاه فني او مدرسة في الفن. وفي نفس الوقت يعد الكرافيتي وسيلة يلجأ اليها المواطن للتعبير عن رفضه لسياسات الخاطئة والظلم الاجتماعي.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث على الاعمال الكرافيتية على وفق ما يقتضيه البحث في التعرف عن القيم الجمالية في الفن الكرافيتي المصري المعاصر ضمن الحدود الزمنية (٢٠١١_ ٢٠١٧) وتحدد مجتمع البحث ب (١٥) لوحة نفذت في الفتره الزمنية المحددة في حدود البحث وتم الاطلاع على بعض الاعمال في الرسائل والبحوث الفنية والمواقع الالكترونية .

ثانياً: عينة البحث

عمدت الباحثة على استخراج عينة بحثها وبطريقة قصدية وفقاً للمسوغات الآتية :

- ١-كون ان النماذج المتناولة تحقق هدف البحث.
- ٢-تم اختيار (٣) عينات من مجتمع البحث الذي ضم (١٥) عملاً متنوعاً وفق النسبة المعمولة بها في البحوث العلمية بعد ان استبعدت الباحثة المتشابهة او المتكررة او غير الواضح منها .

ثالثاً: منهجية البحث

عمدت الباحثة الى استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب التحليلي بوصفه المنهج الانسب والاكثر انسجاماً مع اجراءات البحث وتحقيق أهداف الدراسة وذلك لأن المنهج الوصفي.

رابعاً: اداة البحث

لغرض تعرف القيم الجمالية للفن الكرافيتي المصري المعاصر الباحثة ببناء استمارة تحليل المحتوى، وبمساعدة والأساتذة ذوي الاختصاص(*) صياغة فقرات أداة التحليل بالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري وبعد الحذف والإضافة والتعديل لبعض الفئات الرئيسية وفقراتها الثانوية.

صدق الاداة:

لتحقيق صدق الاداة (الاداة بصيغتها الاولية)، تم عرضها على السادة الخبراء المحترمين لغرض تعرف القيم الجمالية للفن الكرافيتي المصري المعاصر في تحليل العينة بغية تحقيق هدف البحث الحالي وقد تم حذف واطافة واعدة اخراج فقرات الاداة وصولا الى الاستمارة بصيغتها النهائية بعد.

ان حصلت فقرات الاداة على نسبة الاتفاق التي بلغت (٨٣%) وتم حساب الاتفاق وفقا لمعادلة كوبر (وبهذا تكون الاداة قد نالت صدقها الظاهري)

ثبات الاداة:

يتميز أسلوب تحليل المحتوى، بتحقيق تقديرات كمية لموضوعية التحليل، وقد قامت الباحثة باستخراج ثبات التحليل بالطريقة الاتية

١. الاتفاق عبر الزمن: ويعني توصل الباحثة إلى النتائج نفسها عند تحليله المحتوى نفسه بعد مدة زمنية معينة.
٢. الاتفاق بين المحللين: ويعني توصل المحللين إلى النتائج نفسها، عند تحليلهم المحتوى نفسه وبشكل منفرد.

الجدول (١) معامل الاتفاق بين الباحثة والمحللين

ت	نوع الثبات	النسبة المئوية %
١	الباحث مع نفسه	%٨٨
٢	بين الباحث وبين المحلل الأول	%٨٠
٣	بين الباحث والمحلل الثاني	%٨٦
٤	بين المحلل الأول و المحلل الثاني	%٨٤
	معدل الثبات	%٨٤,٥

خامساً : الوسائل الاحصائية

١- استخدمت الباحثة معادلة (كوبر cooper). لحساب نسبة صدق الاداة من خلال نسبة الاتفاق بين الخبراء حول فقرات الاداة: وكما يأتي:
نسبة الاتفاق

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{نسبة الاتفاق} + \text{نسبة عدم الاتفاق}}{100} \times 100$$

نسبة الاتفاق + نسبة عدم الاتفاق

٢- استخدمت الباحثة معادلة (هولستي). لحساب ثبات الاداة. وكما يأتي:

٢ ت

معامل الثبات =

$$١ ن + ٢ ن$$

حيث ت = عدد الحالات التي اتفق عليها المحللون

١ ن = عدد الحالات التي رمزها الباحث الاول

٢ ن = عدد الحالات التي رمزها الباحث الثاني

تحليل عينة البحث:



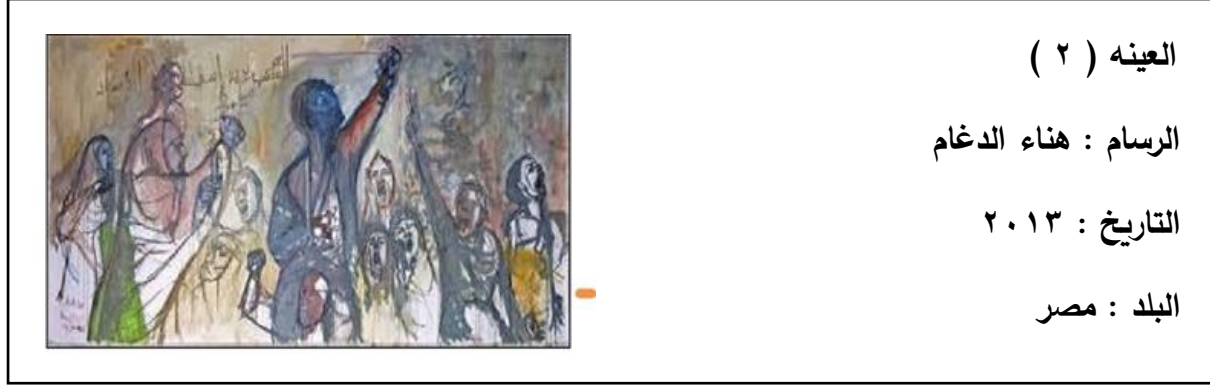
العينه (١)

الرسام : اسلام محمد

التاريخ : ٢٠١١

البلد : مصر

يوضح هذا العمل وجهة نظر الفنان التي تشير إلى تدخل الأنظمة الحكومية وسياسات الدولة في الأحكام القضائية. رسم الفنان رجلاً من القضاء وهو جالس على خشبة المسرح ، وظهرت يده مقيدة من الأمام إلى العدالة ومن خلفها على المسرح ، مربوطة بالمجلس العسكري ، وهنا يشير الفنان إلى أن أحكامه القضاء يطبق العدل في مظهره ، والحقيقة المخفية أنه يطبق سياسات الأنظمة. وهذا ما رآه الفنان بوضوح ، خاصة في تباطؤ القضاء في إصدار الأحكام ، الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك ورجاله. كما ترى الفنانة نفس اليد الحاكمة تصوب بقوة سيفها على مجموعة من الشباب والبسطاء ، وتحاول دفعها بعيداً. عبروا عن أنفسهم بعزم ، وظهرت حشود من المصريين في أسفل المنصة ، مبتهجة لهؤلاء الشباب لرد الظلم الذي لحق بهم ، واستنكار العبارة التي كتبها الفنانة (تنقية القضاء). وهنا تعبر الفنانة عن رفض الثوار المصريين لدور القضاء. بازدواجية المعايير يلخص الفنان هذا المشهد بجملة كتبها: (العدل في مصر أساس الظلم). يحتوي هذا العمل على أبعاد تعبيرية ناتجة عن الصراع بين يدي القاضي الذي بالغت الفنانة في تضخيمها لتدل على استبدالها بمطرقة العدالة على مجموعة من الشباب المتمردين ، وفي المقابل تظهر قوة هؤلاء الشباب ووحدتهم. ردهم والدفع عن أنفسهم .



العينه (٢)

الرسام : هناء الدغام

التاريخ : ٢٠١٣

البلد : مصر

الشعب يريد القضاء على الفساد". يُظهر هذا العمل حشودًا من المتظاهرين يرددون عبارة كتبها الفنان في أعلى العمل وهي (الشعب يريد إسقاط الفساد). يعبر هذا العمل عن أحد المطالب المشروعة لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وهو الإطاحة بالفساد داخل أنظمة ومؤسسات الدولة ، بل وحتى المستشري داخل المجتمع المصري. ولفت الفنانة مجموعة من الشبان والشابات المتظاهرين وهم يهتفون بصوت عال ، الناس يريدون قلب الفساد ، وظهرت جميع أطرافهم وهم يناشدون بإصرار الإطاحة بالفساد. حماس فتحت أفواهها في نداء واضح يبرز مطالبها من إسقاط كل اشكال الفساد وأكد الفنان نضال هؤلاء المتظاهرين وتماسكهم من خلال تصوير صمودهم أمام عبوات الغاز المسيل للدموع ، وظهر ذلك من خلال الجو الملون المشوب بالرمادي والسيطرة على العمل ، وهنا تشير الفنانة إلى مثابرة هؤلاء الثوار. لتحقيق أهدافهم. لمطالبهم ، وأكد هذا الفنان رسم أحد ضحايا الثورة ، وكسر يده اليمنى ، ولم يتراجع عن منصبه ، بل رفع يده اليسرى ، متمسكًا بمطالب الثورة. مرضه لم يجعله يأس أو يتراجع ، بل زاد عزمه على الخروج مع رفاقه في طريقه للمطالبة بتحرير مصر.



العينة (٣)

الرسام : فجر سليمان

التاريخ : ٢٠١٧

البلد : مصر

الكرافيتي يتكون من عدة وجوه نسائية معروفة من بين الوجوه النسائية المرسومة: نفرتيتي، الفنانة أم كلثوم والفنانة امينة رزق والكاتبة نوال السعداوي وغيرهم ... الكرافيتي الذي اعتمدت عليه الحركة أنه يتكون من خمس رسومات، أحدها رسمة كبيرة على الحائط، وهي التي تظهر فيها أمينة التي تمثل المرأة المقهورة موجهة رسالتها إلى سي السيد الذي يمثل الظلم وعدم المساواة، إضافة إلى أربع رسومات أخرى بأحجام صغيرة، الهدف من وراء هذا الكرافيتي هو المطالبة بتمكين المرأة المصرية، إذ أننا نعيش في عصر تطورات وتغيرات ومع ذلك تتواجد مظاهر تفرقة بين الرجل والمرأة وعدم مساواة، فالفنان هنا اختار رموزا نسائية متفوقة في مجالها، فتواجدت كوكب الشرق أم

كلثوم، وكذلك شخصية أمينة التي جسدها الفنانة الراحلة أمينة رزق في الثلاثية التي قدمها نجيب محفوظ للسينما المصرية، إضافة إلى رموز نسائية أخرى، مشيرا إلى أنهم راعوا اختيار النساء من بين مجالات عدة، سواء في السياسة أو الفن أو غيرها، وأن مطالبهم واحدة وهي التأكيد على أنه يكفي المعاملة السيئة التي تتعرض لها النساء، ويكفي التحرش الذي يلاقينه في الأماكن العامة، وأن الكرافيتي يبعث برسالة إلى المجتمع، مفادها هو أنه إن كانت مصر تمتلك كل هذه الرموز النسائية فما الداعي للمعاملة السيئة التي تقابل بها المرأة.

الفصل الرابع:

النتائج :

- ١- يعكس فن الكرافيتي أحد أنظمة الاتصال الجماهيري.
- ٢- احتوت رسومات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ على محتويات وأبعاد. فلسفية نابغة من جوهر الثقافة والتراث المصري المعاصر .
- ٣- تعتمد رسومات فن الكرافيتي على إعطاء هيكل الجدار أبعادًا جمالية تعزز فرضيات المكان كمساحة محاكاة لتكامل الصور المنتجة.
- ٤- لم يكن الفن الكرافيتي مجرد رسومات ترفيهية قام بها مجموعة من الشباب للعب فقط والعبث. بدلاً من ذلك ، أراد جذب الانتباه وجذب الانتباه.
- ٥- الفن الكرافيتي هو حياة خارج التقاليد الاجتماعية والقوانين والأنظمة واللوائح والتعميمات في العالم. يحاول كل فنان أن يختار ويلتزم بتفسيره الخاص .

الاستنتاجات :

- فن الكرافيتي هو حالة إعلان عن حكم المهمشين والمختلفين ووجوده في فضاءات العرض الجدران الخارجية وأسطح المنازل للقطارات والشاحنات لعرض سلسلة من الموضوعات تبدأ بالسياسة الاجتماعية ويغطي مواضيع لا حصر لها
- ١- لعب فن الكرافيتي دورًا مهمًا خلال ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١. في كشف سلبيات المجتمعات من خلال الدمج بين الرسومات والكتابات التي انبثقت منها الثقافة السائدة فلسفة المفكرين والمتقنين والتي تركز بشكل مباشر عليها فكر الجماهير المتمردة.
 - ٢- إن أعمال الجرافيتي التي نتجت عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ تدل على الاهتمام الفنون التشكيلية المتعلقة بالقضايا الإنسانية بشكل عام والقضايا الاجتماعية والفكرية بخاصة.

٣- تقدمت الأبعاد التعبيرية في تقنيات الاظهار وموضوعات الرسم على الجدران على رفض الحدود والقوانين، لذلك استخدم الأصباغ التي تؤثر على شكل المبنى والجدار ، ولم ينتبه عنصر تدميره للمكان ، حيث يحمل صفة الاختلاف مع السائد.

٤- يعتبر فن الكرافيتي نقطة دخول أساسية تعبر عن نقاط البداية الفكرية الخاصة. الفنان الذي يبرز علاقته بالبيئة والمجتمع من حوله.

التوصيات :

- ١- الاهتمام بالفن الكرافيتي لأنه يعبر عن عدد من قضايا المجتمع.
- ٢- عرض الاعمال الجدارية لفن الكرافيت على وسائل إعلامية مختلفة بحيث يمكن مشاهدتها والمعرفة بمحتوياته من قبل المهتمين والدارسين بهذا الفن.
- ٣- اعتماد أساليب تنفيذية تتسم الاحترافي وذلك لتأكيد أهمية رسالة فن الكرافيت وشيوعه أكثر فأكثر.

المقترحات :

- ١- التحول في الشكل والمضمون للفن الكرافيتي وتمثالاته للفن المصري .
- ٢- التحولات الجمالية والوظيفية للاشكال الفن الكرافيتي العربي المعاصر .

الهوامش:

١. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، المجلد ١٢، بيروت، ب ت، ص ٥٠٠١.
٢. عبد الحميد، محمد محي الدين و محمد عبد اللطيف: المختار من صحاح اللغة، مطبعة الاستقامة القاهرة، ١٩٣٤، ص ٤٤٠.
٣. ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار احياء التراث العربي، ط١، لبنان، ٢٠١٤، ص ٤٤٠.
٤. سورة النحل، آية ٦، ص ٢٦٧.
٥. مصطفى شاكرا كمال: مختصر تفسير الميزان للعالم الطباطبائي، ط٤، طليعة النور، قم، ١٤٣٠ هـ، ص ٣١٩.
٦. المنجد في اللغة والاعلام، مصدر سابق، ص ١٠٢.
٧. علوش سعيد: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥، ص ٦٢.
٨. عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، ج ٣، ط٢، الناشر ذوي القربى، قم، ١٤٢٩ هـ، ص ١٥٥.
٩. روجر سكرتون، الجمال، ترجمة بدر الدين مصطفى، المركز القومي للترجمة والنشر، مصر: ٢٠٠٦، ص ١١.
١٠. أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال: اعالمها ومذاهبها، دار قباء للطباعة والنشر، مصر: ١٩٩٨، ص: ١٧٩.
١١. محمد علي غوري، مدخل الى نظرية الجمال في النقد العربي القديم، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب الهور باكستان، العدد ١٨، باكستان: ٢٠١١، ص ١٢٧.
١٢. أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال: اعالمها ومذاهبها، مصدر سابق، ص ٣٩ - ٧٥١٣١. رياض عوض: مقدمات في فلسفة الفن، طرابلس، لبنان، ب _ ت، ص ١٢١. سيم ستيوارت، دليل ما بعد الحداثة، ترجمة وجيه سمعان عبد المعين، مصر، ٢٠١٠، ص ١٣٨.
١٣. سيم ستيوارت، دليل ما بعد الحداثة، ترجمة وجيه سمعان عبد المعين، مصر، ٢٠١٠، ص ١٣٨.
١٤. Ganson, H,W; History of art, vol. II, New York, Prentice Hall inc., and Harry N, Abrams, Inc, publishers, ١٩٩٥.
١٥. بوعلام باي، فعالية الكرافيتي النضالية في التعبئة الهوياتية خلال العهد الاستعماري، الجزائري انموذجا، مجلة الانسان والمجتمع، العدد (٨)، الجزائر: ٢٠١٤، ص ٢٧.
١٦. طارق عمرو، الكرافيتي وفن الشارع، /http://h2010.org.globalvoices.ar/، ص ١٨.
١٧. ابراهيم محمد وطارق محمد، شعارت الانتفاضة، دراسة وتوثيق المركز الفلسطيني للاعلام، اصدارت ٢٠٠٨، ص ١٨.
١٨. Diallo david from the street to galleries.
١٩. ماهر كامل نافع الناصري، الفن الكرافيتي وعلاقته بفنون ما بعد الحداثة، بحث منشور في مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية المجلد (٢٢) بابل العراق ٢٠١٤، ص ١٥٨٤.
٢٠. بلاسم محمد وسالم جبار، الفن المعاصر اساليبه، الفن المعاصر وأساليبه، ص ٩٩.
٢١. رضا شحاته أبو المجد، الجرافيتي .. فن سريع الزوال .. ال يأخذ إذن من أحد في شارع محمد محمود، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/١/١٤ برابط نت: <http://redashehata.blogspot.com/> -٠٤/٢٠١٣
٢٢. مليحة مسلماني، متحف مفتوح: ذاكرة الثورة المصرية وسريتها في الجرافيتي، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/١/١٦، <https://www.arab48.com/%D9%D9%8A> نت برابط، ٢٠٢٣/١/١٦.
٢٣. هاجر السيد محيي الدين حسن، المحتوى التعبيري للمنتج الإبداعي المعبر عن الحروب في التصوير المعاصر، كلية التربية الفنة جامعة حلوان، مجلة بحوث التربية الفنية والفنون، المجلد ٣، العدد (٢١)، ص ١٤.

- ٢٤ . شريف عبد المجيد ٢٠١٢ م : " حكاية ثورة الجرافيتي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص. ٣
٢٥ . مليحة مسلماني، غرافيتي الثورة المصرية، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، ٢٠١٣: ص ١٣٤.
(*). أ . م . د رؤى صادق

أ . م . د رشا اكرم

أ . م . د ايمان عامر

أ . م . د محمد علي علوان

أ . م . د فاطمة لطيف

أ . م . د علي حسين خلف

أ . م . د خالد جبار

أ . م . د هديل هادي عبد الامير

المصادر

١ . القرآن الكريم

٢ . ارسطو، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة بيروت، لبنان: ١٩٩٦

٣ . ابراهيم مصطفى ابراهيم ، رواد الفلسفة البرجماتية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية، مصر: ب.ت.

٤ . اميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال واعلامها ومذاهبها، مكتبة الاسرة ، القاهرة مصر: ٢٠٠٢

٥ . أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال: اعالمها ومذاهبها، دار قباء للطباعة والنشر، مصر: ١٩٩٨.

٦ . بلاسم محمد وسالم جبار، الفن المعاصر اساليبه، دار الفتح للنشر والتوزيع والطباعة، بغداد، العراق: ٢٠١٥

٧ . بودريان، جان: لمجتمع الاستهلاكي؛ دراسة في اساطير النظام الاستهلاكي وتراكيبه، ط١، ت، خليل احمد، بيروت، ١٩٩٥

٨ . الحاتمي، الاء علي عبود سعيد: الابعاد المفاهيمية والجمالية للدادائية، جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٧

٩ . الدليمي، منذر فاضل حسن: العدمية وانعكاساتها في رسم ما بعد الحداثة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل ٢٠٠٧

١٠ . روجر سكوتون، الجمال، ترجمة بدر الدين مصطفى، المركز القومي للترجمة والنشر، مصر: ٢٠٠٦

١١ . ستيم ستيفورت ، دليل ما بعد الحداثة ، ترجمة وجيه سمعان عبد المعين ، مصر: ٢٠٢١

١٢ . مليحة مسلماني، غرافيتي الثورة المصرية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، لبنان ٢٠١٣